مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية والالتزام الوظيفي في سورة يوسف: دراسة تحليلية

إعداد

أحمد سعيد بن طوق المري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراة في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا
أكتوبر ٢٠١٩م

ملخص البحث

إن إدارة الموارد الاقتصادية تتطلب التكامل في توفر كل من كفاءة المسؤول وكفاءة المؤسسة، ولا تغني إحداهما عن الأخرى، ويكون التكامل بتحقق كفاءة المسؤول في توفر مجموعة من المبادئ الإيمانية والعلمية والأخلاقية التي تؤهله لتولي المسؤولية كالتقوى والعلم والصفح، وبتحقق كفاءة المؤسسة في اشتمالها على مجموعة من المبادئ المتعلقة بالموارد البشرية والإدارية والاقتصادية التي تساهم في تميز المؤسسة في تقديم الخدمات والمنتجات كالإشراف المباشر والطموح وترشيد الاستهلاك، ويتمثل ذلك في النموذج التطبيقي لمبادئ إدارة الموارد الاقتصادية عند يوسف عليه السلام لتطبيقه في إدارة الموارد الاقتصادية في العصر الحديث. وسعى البحث لتحقيق مجموعة من الأهداف منها توضيح البعد الاقتصادي في سورة يوسف، وتبيين المبادئ المستنبطة من سورة يوسف المتعلقة بمن يتولى مسؤولية إدارة الموارد الاقتصادية ومؤسسات إدارة الموارد الاقتصادية. وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع الآيات القرآنية من سورة يوسف والتي من خلالها يمكن استنباط المبادئ العلمية المختصة بإدارة الموارد الاقتصادية، والمنهج التحليلي في تحليل النصوص واستنباط القواعد منها؛ وذلك بتحليل ما ذكره المفسرون والمؤرخون في موضوع الدراسة واستخلاص النتائج المتعلقة بالموضوع. ولقد توصل البحث إلى بعض النتائج الهامة والتي منها دور التقوى في وقاية المسؤول من التعدي كاستحلال الأموال العامة، ودور الفهم في التخطيط، ودور حسن الاختيار في تعيين الكفاءات، ودور التميز العلمي في الأداء المؤسسي، ودور الإشراف المباشر في مستوى أداء الموظفين، ودور قوة المسؤول في قوة المؤسسة وحسن سمعتها، ودور مهارات التفاوض في الإقناع، ودور الشكر في التحفيز الوظيفي، ودور إدارة المخاطر في استمرارية الأعمال، وأثر حسن الادخار وترشيد الاستهلاك في استدامة الموارد الاقتصادية، ودور تنويع مصادر الدخل في القوة الاقتصادية، ودور التجارة الخارجية في زيادة الإنتاج المحلي وتنويع السلع الاستهلاكية.

ABSTRACT

The management of economic resources requires complementarity in the availability of both the efficiency of the manager and the efficiency of the institution. The efficiency of the manager is achieved by acquiring the principles of *Iman*, knowledge and morality such as *taqwa* (piety), knowledge and forgiveness. These principles qualify him to carry out the responsibility. The efficiency of the organization is achieved in the inclusion of a set of principles related to human, administrative and economic resources that contribute to the excellence of the institution in providing services and products such as direct supervision, high ambition and rationalization of consumption. This model could be derived from the principles of economic resources management by Prophet Yusuf (Peace be upon him), which could be applied in the management of economic resources in modern times. The research seeks to achieve a set of objectives, such as to clarify the economic dimension in Surah Yusuf, and to explain the principles derived from the Surah, related to the management of economic resources and institutions. The methodology employed for this research is inductive method through the collection of the selected verses from Surah Yusuf in the Qur'an. In these verses, the scientific principles of the management of economic resources are derived. The study also adopts the analytical method in order to analyze the texts and derive the rules thereof by examining the commentaries and historical statements and drawing conclusions related to the subject. The research has reached some important results, Which include inter alia the role of piety in protecting the official from infringement such as the misuse of public funds, the role of understanding in strategic planning, the role of wise selection in competencies, the role of scientific excellence in institutional performance, the role of direct supervision in the performance of employees, and the role of the authority in the strength of the institution and its reputation. The results of the study also include the role of negotiation skills in persuasion, the role of gratitude in career motivation, the role of risk management in business continuity, and the impact of wise preservation of resources and consumption in the sustainability of economic resources, the role of diversification of sources of income in economic power, and the role of foreign trade in increasing domestic products and diversification of consumer goods. The research has reached some important results, including the role of piety in protecting the official from infringement such as the misuse of public funds, the role of understanding in strategic planning, the role of wise selection in competencies, the role of scientific excellence in institutional performance, the role of direct supervision in the performance of employees, the role of the authority in the strength of the institution and its reputation, the role of negotiation skills in persuasion, the role of gratitude in career motivation, the role of risk management in business continuity, and the impact of wise preservation of resources and consumption in the sustainability of economic resources, the role of diversification of sources of income in economic power, and the role of foreign trade in increasing domestic products and diversification of consumer goods.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ahmad Saeed Bin Touq Almarri has been approved by the following:

_____
Noor Mohammad Osmani
Supervisor

_____
Nadzrah Ahmad
Co-Supervisor

_____
Muhammad Abullais
Internal Examiner

_____
Abu Bakr Rafique
External Examiner

_____
Abu Umar Faruq
External Examiner

_____
Fouad Mahmoud Mohammed Rawash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahamad Saeed Bin Touq Almarri

Signature: ……..……..…… Date: …….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: أحمد سعيد بن طوق المري

مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية في ضوء سورة يوسف: دراسة موضوعية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أحمد سعيد بن طوق المري

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى دولتي الغالية دولة الإمارات العربية المتحدة...

إلى المغفور له بإذن الله سبحانه وتعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله الذي ازدهر في عهده اقتصاد دولتنا...

إلى والديَّ الكريمين اللذَين ربياني صغيرا؛ إلى أبي الغالي الذي دعا لي في صغري بأن يعلمني الله ما ينفعني، وينفعني بما علمني، ويزدني علما، وأن يرزقني الله درجة الأستاذية، وإلى أمي الغالية التي حثتني على طلب العلم وما انقطعت من الدعاء لي بالحفظ والتوفيق، وبذلت جميع أنواع الدعم المادي والمعنوي في سبيل نيل وتحصيل العلم...

إلى إخواني الغالين وأخواتي الغاليات الذين أقضي معهم أسعد وأجمل لحظات حياتي...

إلى جدتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي الذين يفخر المرء بكونه أحد أوراق شجرتهم العائلية...

إلى زوجتي الغالية التي هيَّأت لي البيئة الدراسية الملائمة، وقدمت لي الدعم التقني، واعتنت بفلذات أكبادي في حضوري وغيابي...

إلى أولادي الذين غبت عنهم، وآنسني سماع أصواتهم ومشاهدة مقاطع التصوير لهم...

إلى الفاضل إبراهيم اليعربي الذي كان حلقة الوصل الطيبة بين الجامعة والطلبة...

إلى صاحبي عبد الرحمن المقدي الذي كان نعم السند في تخصص مرحلة البكالوريوس...

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل الأستاذ المشارك الدكتور نور محمد عثماني الموقر على النصائح القيمة، والتوجيهات الإرشادية، والوقت الثمين الذي حظيت به معه. كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مشرفي الثاني الأستاذ المساعد الدكتورة نضرة أحمد الموقرة على قبولها الإشراف على الرسالة، وجهدها المشكور في إنجاز الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى مشرفيَّ السابقَين الأستاذ الدكتور إسرار أحمد خان وذلك على التوجيهات القيمة التي حظيت بها معه، وحرصه الكبير على الارتقاء بمستوى الطرح في البحث، والأستاذ المساعد الدكتور عصام التيجاني محمد إبراهيم على النصائح العديدة التي أسداها لي رغم الفترة القصيرة التي صحبته فيها. ولقد تعلمت من أدبهم وعلمهم مما ساهم للارتقاء بالبحث للوصول إلى المستوى المطلوب.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى صاحبي في برنامج الدكتوراه الأخ الفاضل أحمد إسماعيل الكمالي على تفضله بإسدائه النصائح والتوجيهات القَيِّمة في مجال الربط الإداري.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
الإقرار بحقوق الطبع ..... و
إهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٦
أسئلة البحث ٧
أهداف البحث ٧
أهمية البحث ٧
منهج البحث ٨
الدراسات السابقة ٨
هيكل البحث العام ١٥

الفصل الثاني: تعريف الموارد الاقتصادية وأهميتها وأنواعها ومبادئ إدارتها ١٩
تمهيد ١٩
المبحث الأول: التعريف بالاقتصاد والموارد الاقتصادية وأهميتها وأنواعها ١٩
المطلب الأول: تعريف الاقتصاد لغة واصطلاحا ٢٠
المطلب الثاني: التعريف بالموارد الاقتصادية ٢١
المطلب الثالث: أهمية الموارد الاقتصادية ٢٥

المطلب الرابع: أنواع الموارد الاقتصادية ٢٩
المبحث الثاني: مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية ٣٠
المطلب الأول: تعريف المبادئ لغة واصطلاحا ٣٠
المطلب الثاني: المبادئ المتعلقة بالمسؤول..... ٣١
المطلب الثالث: المبادئ المتعلقة بالموظف..... ٣٦
المطلب الرابع: المبادئ المتعلقة بالإدارة..... ٣٩
المطلب الخامس: المبادئ المتعلقة بالجانب الاقتصادي ٥٥
المطلب السادس: المبادئ المتعلقة بالجانب المالي..... ٥٧
المطلب السابع: المبادئ المتعلقة بجانب العلاقات ٦١

الفصل الثالث: التعريف بسورة يوسف وبعدها الاقتصادي ٦٥

تمهيد..... ٦٥
المبحث الأول: تعريف عام بسورة يوسف وسبب نزولها وأهدافها وبعدها
الاقتصادي ٦٥
المطلب الأول: التعريف العام بسورة يوسف ٦٥
المطلب الثاني: سبب نزول السورة..... ٦٩
المطلب الثالث: أهداف السورة..... ٧٢
المطلب الرابع: البعد الاقتصادي للسورة..... ٧٣
المبحث الثاني: نماذج قرآنية توضح أسباب الرفاه الاقتصادي ٧٥
المطلب الأول: قوم سبأ..... ٧٦
المطلب الثاني: أهل القرى..... ٧٧
المطلب الثالث: قرية آمنة غنية أصابها الجوع والخوف ٧٩
المطلب الرابع: الابتلاء بشيء من الجوع ونقص من الأموال والثمرات ٧٩
المطلب الخامس: الاستغفار ٨٠

الفصل الرابع: المبادئ المتعلقة بالمسؤول عن إدارة الموارد الاقتصادية..... ٨٢
تمهيد..... ٨٢
المبحث الأول: المبادئ الإيمانية وعلاقتها في إدارة الموارد الاقتصادية ٨٣
المطلب الأول: الإخلاص ودوره في تحقيق الولاء الوظيفي ٨٣
المطلب الثاني: العبادة ودورها في الالتزام باللوائح الوظيفية والأنظمة
المؤسسية..... ٨٤
المطلب الثالث: النصيحة ودورها في تحسين الأداء الوظيفي ٨٧
المطلب الرابع: التقوى ودورها في تحقيق النزاهة الوظيفية..... ٩٠
المطلب الخامس: التوكل على الله ودوره في السعي لبذل الأسباب..... ٩٥
المطلب السادس: الدعاء ودوره في التميز المؤسسي..... ٩٨
المبحث الثاني: المبادئ العلمية وعلاقتها بالمسؤول عن إدارة الموارد الاقتصادية . ١٠١
المطلب الأول: الفهم ودوره في التخطيط..... ١٠١
المطلب الثاني: العلم الشرعي (الفقه في الدين) المتعلق بالمجال الوظيفي
ودوره في الأداء الوظيفي ١٠٣
المطلب الثالث: المؤهل العلمي ودوره في التميز التخصصي..... ١٠٥
المطلب الرابع: المواهب والمهارات ودورها في التميز المؤسسي ١٠٧
المطلب الخامس: الشورى ودورها في الحصول على الاستشارات الإدارية
الصحيحة..... ١١٠
المبحث الثالث: المبادئ الأخلاقية وعلاقتها بالمسؤول عن إدارة الموارد
الاقتصادية..... ١١٢
المطلب الأول: الصبر الجميل وعلاقته بتحمل ضغوطات العمل..... ١١٢
المطلب الثاني: السمعة الحسنة ودورها في تكوين الثقة بالمؤسسة ١١٦
المطلب الثالث: طيب الكلام ودوره في تحقيق الألفة بين الموظفين..... ١١٨
المطلب الرابع: الكِتمان ودوره في التميز المؤسسي ١٢١
المطلب الخامس: الحياء ودوره في الاجتهاد في العمل وعدم التقصير ١٢٤
المطلب السادس: الصفح عن الأخطاء ودوره في زيادة الولاء الوظيفي ١٢٥

المطلب السابع: الصدق ودوره في الثقة بأصحاب المسؤوليات ١٢٨
المطلب الثامن: العفة ودورها في الاحترام السائد في البيئة الوظيفية ١٣٠
المطلب التاسع: الضيافة ودورها في تفعيل التواصل مع المتعاملين ١٣٤
المطلب العاشر: التكريم (التقدير وإنزال الناس منازلهم) ودوره في زيادة
الولاء الوظيفي..... ١٣٦

الفصل الخامس: المبادئ المتعلقة بمؤسسات إدارة الموارد الاقتصادية ١٣٩
تمهيد..... ١٣٩
المبحث الأول: مبادئ إدارة الموارد البشرية وعلاقتها في الكفاءة الوظيفية..... ١٤٠
المطلب الأول: الطاعة ودورها في تحقيق الخطة الاستراتيجية ١٤٠
المطلب الثاني: الإشراف المباشر ودوره في تقييم الأداء ١٤٢
المطلب الثالث: التفويض ودوره في تنمية المهارات القيادية وجودة الأداء
الوظيفي ١٤٤
المطلب الرابع: التعاون ودوره في جودة العمل..... ١٤٥
المطلب الخامس: حسن الاختيار (التمكين) ودوره في تولية الكفاءات.... ١٤٦
المطلب السادس: القوة ودورها في إنجاز المهام الوظيفية ١٤٨
المطلب السابع: الشكر ودوره في التحفيز الوظيفي ١٥١
المطلب الثامن: التبشير (إدخال السرور في النفوس) ودوره في رفع
المعنويات ١٥٣
المطلب التاسع: التثبت (التبين) من صحة المعلومات ودورها في اتخاذ
القرارات السليمة..... ١٥٦
المبحث الثاني: المبادئ الإدارية وعلاقتها في تحقيق التميز المؤسسي..... ١٥٨
المطلب الأول: الطموح ودوره في تحديد الأهداف الاستراتيجية ١٥٨
المطلب الثاني: العلم ودوره في الكفاءة الوظيفية..... ١٥٩
المطلب الثالث: الأمانة ودورها في تحقيق الكفاءة في العمل ١٦٢
المطلب الرابع: التأني ودوره في إتقان الإنجازات..... ١٦٤

المطلب الخامس: إدارة المخاطر ودورها في استمرارية الأعمال ١٦٥
المطلب السادس: المبادرات المجتمعية ودورها في التنمية الاقتصادية..... ١٦٧
المطلب السابع: إدارة الوقت ودوره في إنجاز المهام حسب الجدول الزمني.. ١٦٨
المطلب الثامن: مهارات التفاوض ودورها في اتخاذ القرارات السليمة ١٦٩
المبحث الثالث: المبادئ الاقتصادية وعلاقتها في تحقيق القوة الاقتصادية ١٧٢
المطلب الأول: التوازن بين الادخار الاستهلاكي والإنتاجي (الاستثماري)
ودوره في استدامة الموارد الاقتصادية ١٧٢
المطلب الثاني: ترشيد الاستهلاك ودوره في المحافظة على الموارد الاقتصادية. ١٧٤
المطلب الثالث: الوفاء بالكيل ودوره في ثقة المتعاملين بالمؤسسة..... ١٧٦
المطلب الرابع: تنويع مصادر الدخل ودوره في القوة الاقتصادية ١٧٨
المطلب الخامس: العدل ودوره في حسن توزيع الثروات..... ١٧٩
المطلب السادس: التجارة الخارجية ودورها في زيادة الإنتاج المحلي لتغطية
الأسواق الخارجية ١٨١
المطلب السابع: الصدقة ودورها في علاج الفقر وتحقيق الحد الأدنى من
المستوى المعيشي الطيب ١٨٣

الخاتمة ١٨٧
نتائج البحث..... ١٨٧
التوصيات ١٩٥

قائمة المصادر والمراجع ١٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد أنعم الله عز وجل علينا بنعم كثيرة، ومن أفضل نعمه سبحانه وتعالى أن بعث إلينا خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، وأنزل علينا القرآن الكريم ﴿**لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [الأنبياء:١٠]، فالقرآن الكريم يحتوي على كل ما فيه فلاح الإنسان في الدنيا والآخرة، فمن اعتقد ما فيه من الأخبار الصادقة، وامتثل الأوامر، واجتنب النواهي، ارتفع قدره وعلا شأنه في الدنيا والآخرة. لقد أنزل الله عز وجل القرآن العظيم على عباده الذين إن سلكوا سبيله، وأخذوا طريقه، نالهم الشرف والفخر والارتفاع، فمما شمل الفرد والأسرة والمجتمع والإيمان والعلم والدعوة والقصص والوعد والوعيد والديانات والسياسة والثقافة والمجتمع، والاقتصاد الذي هو موضوع هذا البحث؛ فعلى الإنسان أن يستنبط ويستنتج منه ما فيه صلاح أمور حياته. وأقسم الله سبحانه وتعالى بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾ [ص:١]. وأخبرنا سبحانه وتعالى بأنه ذكر لنا في هذا القرآن أنواع الأمثال من الحق والباطل رجاء الاعتبار والعمل بالحق ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ [الزمر:٢٧]. ولقد قصَّ علينا القصص لنعتبر، ولتكون إرشادا وتعليما لنا في حياتنا الدنيا، فهذه قصة نبي الله يوسف عليه السلام التي وصفها الله عز وجل في كتابه العزيز بأنها من أحسن القصص والتي مازلنا نأخذ منها العبر والدروس حتى يومنا هذا، كما أخبرنا سبحانه وتعالى عند استفتاح السورة ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ [يوسف:٣].

إن موضوع الاقتصاد له أهمية كبيرة عند الناس، والموارد الاقتصادية تتنوع من حيث الجودة والنوعيات، وتتفاوت من حيث الكميات، وإن توفر الثروات والخيرات لابد أن يصحبه بالتوازي حسن إدارتها؛ فكم من ثروات انعكست إيجابيا في تحقيق النهضة الاقتصادية عند حسن إدارتها، وكم من ثروات كانت ضعيفة المردود لعدم إحسان كيفية التصرف بها. والمقصود بإدارتها هو حسن التصرف بالموارد الاقتصادية للاستفادة منها على الوجه الأمثل مع تحقيق التنمية المستدامة للأجيال اللاحقة. وتلعب الموارد الاقتصادية دورا هاما في استمرار الاقتصاد حيث تلبي الاحتياجات الأساسية للناس، وتسهيل حياتهم، وتساهم في قوة اقتصاد الدول، ورفع مستوى المعيشة، ووفرة الموارد بعد تلبيتها للاستهلاك المحلي عامل مهم لتنشيط التجارة الدولية. ويسعى البحث لمعالجة ما أغفل من مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية. وتسعى دول العالم إلى الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتوفرة، وسنتناول ثلاث نماذج لدول متميزة في هذا الصدد:

أولًا: من دول الوطن العربي سنتناول نموذج دولة الإمارات العربية المتحدة

تمتلك دولة الإمارات سادس أكبر احتياطي نفطي، وسابع أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم بما يقارب ٥ % من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم. وبفضل الاستراتيجيات الرشيدة، قلّ اعتماد الدولة حالياً على النفط، وأصبح يشكل فقط ٣٠% من دخلها القومي في ٢٠٠٥م، أما النسبة المتبقية فتأتي من قطاعات حيوية أخرى كالتجارة، والخدمات، والعقارات، والسياحة، والصناعات التحويلية، وأهمها صناعة الألمنيوم التي يتوقع أن تصبح الدولة مساهم عالمي بها في الأعوام المقبلة. تبنت دولة الإمارات العربية المتحدة (استراتيجية الإمارات للتنمية الخضراء) منذ عام ٢٠١٢م المعني بالتنمية المستدامة من خلال كفاءة استخدام الموارد الطبيعية والاقتصادية، وتعزيز الأمن الوطني في مجال الطاقة والمياه. ومن الموارد التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على البشرية الطاقة الشمسية، ونظرا لتوجه دولة الإمارات العربية المتحدة للطاقة النظيفة قامت ببناء محطة للطاقة الشمسية المركزة باستطاعة ١٠٠ ميجاواط والتي تعتبر من أكبر

محطات الطاقة الشمسية المركزة في العالم والأولى من نوعها في الوطن العربي، وتهدف لإنتاج طاقة تكفي لتزويد ٢٠،٠٠٠ منزل. وتم العمل على أن تستفيد مدينة (مصدر) من أشعة الشمس، حيث يتم توليد الطاقة الكهربائية النظيفة باستخدام تكنولوجيا الألواح الشمسية المثبّتة على أسطح المباني، فضلاً عن امتلاكها إحدى أضخم التجهيزات الكهروضوئية في منطقة الشرق الأوسط. بالإضافة إلى محطة إنتاج الطاقة من النفايات التي تم طرحها في مناقصة ومتوقع أن تنتج ١٠٠ ميجاواط[١].

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية

تشير نشرة وكالة الطاقة الدولية عن سياسة الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية الصادر في ٢٠١٤م أن إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية من الغاز الصخري ارتفع بسبب الوصول إلى وسائل إنتاج غير مكلفة، وبعدما كانت مستوردا للغاز أصبحت في الطريق لتصبح من أكبر المصدرين للغاز الطبيعي المسال في العالم نتيجة للنمو المتوقع في الإنتاج، ويتم تحويله لغاز مسال ليوفر إمكانية التخزين والنقل بالإضافة إلى زيادة حجمه عند الضغط والتحويل. وأضافت عنصر التنمية المستدامة للأنشطة الاقتصادية مما ساهم في التقليل من استخدام الطاقة في الإنتاج وقلة تكلفة الإنتاج لمدخلات القطاعات الصناعية الأخرى. وبالنسبة لقطاع النقل وهو أكبر المستهلكين للنفط فالتوجه الحالي هو تقليل استهلاك الوقود الحالي والسعي لإنتاج وقود اقتصادي للسيارات والشاحنات المباعة في الدولة تطبق على فترة مرحلتين انتقاليتين. وتهدف الولايات المتحدة إلى مضاعفة إنتاج الطاقة المتجددة من الرياح والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة الشمسية خلال السنوات القادمة مع عدم وجود آلية واضحة حاليا لضمان تحقيق الهدف[٢].

---

[١] انظر: http://government.ae/economy، شوهد في ١٩، مارس، ٢٠١٦م؛

وانظر: http://shamspower.ae/resources/media/ShamsProgrammeCorporateBrochureArabic.pdf، شوهد في ١٩، مارس، ٢٠١٦م.

[٢] انظر: http://www.iea.org/Textbase/npsum/US2014sum.pdf، شوهد في ١٨، مارس، ٢٠١٦م.

ثالثا: نموذج فرنسا

تنتج فرنسا القليل من النفط والغاز الطبيعي وتعتمد على الواردات، في حين أنها تعتبر أعلى دولة في نسبة إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية، وثاني أعلى دولة في إنتاج الكهرباء النووية حسب الدول الأعضاء في وكالة الطاقة الدولية. وعلى الرغم من تنوع الموارد الطبيعية في فرنسا إلا أنها تعاني من القلة، فيوجد بعض الفحم وخام الحديد والبوكسيت واليورانيوم، وخامات الحديد من الدرجة المنخفضة، وخام اليورانيوم والذي يتوفر بكميات قليلة، وتوفر البترول يكاد يكون معدوما، واحتياطيات الغاز الطبيعي استنفدت تقريبا، وإنتاج الطاقة الكهرومائية لا يلبي احتياجات فرنسا، وتعتبر فرنسا أكبر مصدر في العالم من الكهرباء بسبب التكلفة المنخفضة جدا، ويتم إنتاج ١٧٪ من الكهرباء من الوقود النووي المعاد تدويره[٣].

ويتضح الفرق بين الموارد الاقتصادية في العصر الحالي والموارد الاقتصادية عند نبي الله يوسف عليه السلام أن الموارد الاقتصادية المتوفرة متنوعة في العصر الحالي وتميزت فترة نبي الله يوسف عليه السلام بالمورد الاقتصادي الزراعي والتجارة الخارجية، والملاحظ بتبصر للنماذج الثلاثة المذكورة يجد التشابه بين مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية في العصر الحالي وإدارة الموارد الاقتصادية عند يوسف عليه السلام؛ فنجد التوجه لترشيد الاستهلاك من المورد الاقتصادي المتوفر، مع الحرص على التخزين السليم، والاجتهاد في العمل للاستفادة من الإنتاج في الاقتصاد المحلي وذلك بتغطية الاستهلاك الحالي والمستقبلي بالإضافة إلى التصدير للخارج، ونجد كذلك التخطيط للمستقبل بتفاؤل وتحديد الفترة الزمنية للمراحل الانتقالية، ويتم اختيار المتخصص الكفؤ لإدارة السُّلطة الاقتصادية، كما أن تحديد الهدف بمراحل زمنية انتقالية كان مشاهدا في العصرين.

---

[٣] انظر: http://www.world-nuclear.org/information-library/country-profiles/countries-a-f/france.aspx، شوهد في ٢٠، مارس، ٢٠١٦م.

وانظر: https://www.iea.org/publications/freepublications/publication/KeyWorld_Statistics_2015.pdf، شوهد في ٢٠، مارس، ٢٠١٦م.

والقرآن مليء بالمبادئ العظيمة التي بامتثالها يتحقق الفلاح في الآخرة والنجاح في الدنيا. وإن دراسة النماذج التطبيقية يساهم في الاحتذاء بها والسير على طريقتها لتحقيق استدامة الثروة في السنوات القادمة وللأجيال اللاحقة. وسورة يوسف أنموذج تطبيقي، وقدوة عملية، استفاد منه الباحثون في مختلف المجالات الإدارية والتربوية والاقتصادية.

تحكي سورة يوسف بعض القصص من حياة نبي الله يوسف عليه السلام، ولكن لم يكن المقصود حكاية القصص فحسب، ففي القصص التي وردت في سورة يوسف عليه السلام إشارات مباشرة وغير مباشرة لما يتعلق بالاقتصاد والموارد الاقتصادية، لقد منَّ الله سبحانه وتعالى على يوسف عليه السلام بأن جعل بيده سلطة خزائن الأرض وأكرمه بأن جعله خبيرا وعليما في إدارة الموارد الاقتصادية مما كان له الأثر البالغ في إحسان المهمة الموكلة إليه وأدائها على أكمل وجه، وستركز هذه الدراسة على إدارة الموارد الاقتصادية في ضوء مبادئ سورة يوسف للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في حال الرخاء، والوقاية الاقتصادية المنهجية من ضربات الأزمات الاقتصادية المفاجئة المسببة للكساد.

والقارئ للآيات الكريمة في سورة يوسف يلاحظ ذكر بعض المبادئ؛ ففي المبادئ المتعلقة بمن يدير الموارد الاقتصادية نستخرج المبدأ القرآني "اختيار الكفؤ" حيث لم يكتف الملك بما سمع عنه وإنما حرص على أن يلتقي به، فنتج عن هذا اللقاء أن اختاره ليكون صاحب شأن ومكانة لديه ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**﴾ [يوسف:٥٤] فقد كان الملك حريصا على حسن الاختيار، وفي مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية المتعلقة بالسلطة المالية نجد المبدأ القرآني "الاجتهاد في العمل" في الآية الكريمة ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ**﴾ [يوسف:٤٧] حيث العمل بجد لسبع سنين متواصلة بلا فترات انقطاع إلى تحقيق الهدف.

والموارد الاقتصادية تحتاج لمن يحسن إدارتها وهي تكون في صورتها الطبيعية في الأرض دون تدخل الإنسان، وتعرف الموارد الطبيعية بأنها المواد الخام التي على صورتها الأولية كالفحم والغاز الطبيعي والحديد الموجودة في الأرض دون تدخل الإنسان[4]، وتعرف الإدارة بأنها عملية

[4] Collin, Peter. *Dictionary of Business*, (Great Britain: Peter Collin Publishing, 2nd Edition, 1994), p.190.

تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية داخل المنظمة من أجل تحقيق أهداف محددة[5]. فمفهوم الإدارة مرتبط بما بعده من مفهوم. إن السبيل إلى حسن إدارة الموارد الاقتصادية والطريق لتحقيق استدامة الموارد الاقتصادية للأجيال القادمة بحاجة لنموذج عملي يرسم الصورة الواضحة للعاملين في هذا المجال، ومن هذا المنطلق ستتم دراسة نموذج تطبيقي في ضوء مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية، ومهما تنوعت الموارد الاقتصادية، فإن هناك مبادئ أساسية ومنطلقات مشتركة لحسن إدارة الثروات يصلح تطبيقها على مختلف الأنشطة الاقتصادية والقطاعات الاستثمارية، والإنسان لا يستطيع أن يأتي بالحل الحاسم، وبالتالي عليه أن يرجع لسورة يوسف لاستنباط واستخراج الحلول الحاسمة.

ويندرج ضمن علوم الإدارة؛ الإدارة المالية وإدارة الموارد البشرية وإدارة تقنية المعلومات وإدارة التسويق وإدارة العمليات والإدارة الاستراتيجية، والذي يساهم في حسن الإدارة مستوى قدرة المؤسسة على إدارة التغيير وإدارة الاتصال وإدارة الأزمات وإدارة علاقات العملاء وإدارة المعلومات وإدارة الابتكار وإدارة المعرفة وإدارة الجودة وإدارة الموارد وإدارة الخطر وإدارة المهارات وإدارة الضغوط وإدارة الوقت وإدارة التكنولوجيا.

مشكلة البحث

إن لتوفر الموارد الاقتصادية أهمية كبيرة للناس، وحتى تنعكس آثار توفر الموارد الاقتصادية إيجابيا لابد من حسن إدارتها لتحقيق الاستثمار الأمثل لها، بالإضافة لتحقيق التنمية المستدامة للأجيال القادمة. والقرآن الكريم منهج متكامل للحياة، ولابد من الاستفادة من المنهج القرآني في حل المشاكل المعاصرة، ولا شك في أن استنباط مبادئ لإدارة الموارد الاقتصادية من سورة يوسف ذو أهمية كبرى، وبما أنه لا توجد دراسة متخصصة مستوعبة لجميع الجوانب في الموضوع لاستنباط هذه المبادئ حسب اطلاعي، فإن هذه الدراسة تهدف إلى استنباط واستخراج المبادئ المتعلقة بشكل مباشر وغير مباشر بإدارة الموارد الاقتصادية في ضوء سورة يوسف، بالإضافة إلى النظر إلى المبادئ عموما.

[5] Christopher Pass, Bryan Lowes, Andrew Pendleton and Leslie Chadwick, *Dictionary of Business*, (Great Britain: Harber Collins Publishers, 1st Edition, 1991), p. 350.

أسئلة البحث

تحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات مرتبطة بموضوع الدراسة، وهي:

١. ما هي الموارد الاقتصادية، وما أهميتها، وما أنواعها، وما مبادئ إدارتها؟
٢. ما البُعد الاقتصادي في سورة يوسف؟
٣. ما هي المبادئ المستنبطة من سورة يوسف المتعلقة بمن يدير الموارد الاقتصادية؟
٤. ما هي مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية المستنبطة من سورة يوسف المتعلقة بمؤسسات إدارة الموارد الاقتصادية؟

أهداف البحث

الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها تكمن في النقاط الآتية:

١. شرح المعنى المقصود بالموارد الاقتصادية، وأهميتها، وأنواعها، ومبادئ إدارتها
٢. إبراز البعد الاقتصادي في سورة يوسف
٣. تبيين المبادئ المستنبطة من سورة يوسف المتعلقة بمن يدير الموارد الاقتصادية
٤. توضيح مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية المستنبطة من سورة يوسف المتعلقة بمؤسسات إدارة الموارد الاقتصادية

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث إلى كونه يقدم مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية التي هي مهمة للناس. وكذلك من أهميته:

١. الاستفادة من المنهج القرآني في حل المشاكل المعاصرة.
٢. التعريف بمبادئ إدارة الموارد الاقتصادية عند نبي الله يوسف عليه السلام في تجاوز الأزمة الاقتصادية الزراعية.
٣. دلالة وإرشاد للاقتصاديين المهتمين بتحقيق النهضة الاقتصادية والأمان الاقتصادي لمجتمعهم.

٤. الاستفادة من النموذج التطبيقي لحسن إدارة الثروة عند يوسف عليه السلام لتطبيقه على بقية الموارد الاقتصادية في المجتمع.

منهج البحث

سيتم الاعتماد على منهجين في الدراسة كالتالي:

١. **المنهج الاستقرائي**: لجمع الآيات القرآنية من سورة يوسف التي من خلالها يمكننا استنباط المبادئ، وجمع المادة العلمية فيما يختص بإدارة الموارد الاقتصادية.

٢. **المنهج التحليلي**: تحليل النصوص واستنباط القواعد منها؛ وذلك بتحليل ما ذكره المفسرون والمؤرخون في موضوع الدراسة واستخلاص النتائج المتعلقة بالموضوع، بالإضافة إلى استنباط أهم الصفات القيادية المؤهلة لمن سيتولى زمام إدارة الموارد الاقتصاية، وتوضيح المبادئ التي تؤدي لحسن إدارة الموارد الاقتصادية للناس في حال الرخاء وحال الشدة.

الدراسات السابقة

حسب علم الباحث لا توجد دراسات مباشرة، وإنما تم الحصول على بعض الدراسات التي تناولت الجانب الاقتصادي في القرآن الكريم والتي كان بعضا منها في سورة يوسف، ومن الدراسات التي توصل إليها الباحث ما يلي:

المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام[٦] للباحث نواف بن صالح حليسي، حيث احتوى على أهمية دراسة علم التاريخ الاقتصادي لمنهج قصص القرآن الكريم والمغزى الحق لعلوم التخطيط، وعلم التخطيط الفردي، وتعليم الله عز وجل ليوسف عليه السلام تطبيق علوم التخطيط، وعلوم التخطيط للدولة، ومنهج يوسف عليه السلام في التخطيط للدولة، والسمات التخطيطية في العلاقات الإنسانية، والتخطيط العام لحماية الدولة.

---

[٦] نواف بن صالح حليسي، **المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام**، (د.د، د.ن، ط٤، ١٩٩٤م).

وتعرض الدراسة في المبحث الخامس التخطيط الاقتصادي عند يوسف عليه السلام وهي دراسة قيمة للمقبلين على إعداد الخطط الاقتصادية على جميع المستويات الفردية والمحلية والدولية، في حين أن دراستنا ستتناول إدارة الموارد الاقتصادية والمبادئ المستنبطة منها. ومن المعروف أن التخطيط الاقتصادي يختلف عن إدارة الموارد الاقتصادية حيث إن التخطيط الاقتصادي هو الأسلوب الذي تستعين به الدولة لتوجيه وتنظيم التنمية الاقتصادية في حدود الموارد والإمكانات المتاحة، في حين المبادئ تعني القواعد الأساسية المستمدة من القرآن الكريم التي يُعتمد عليها في إدارة الموارد الاقتصادية.

بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام[٧] للباحث محمد بن رزيق بن قبل الرحيلي، وهي رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، عرض الباحث المميزات التربوية للقصة القرآنية، وبيّن مكانة قصة يوسف عليه السلام ومزاياها وملخصها. وذكر كذلك بعض المبادئ في قصة يوسف عليه السلام وهي: الإيمان وسلامة الفطرة والابتلاء والصبر والشكر والثقة بالله سبحانه وتعالى والصدق والعفة. وفي الأخير، ذكر التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام في البيت والمدرسة والمجتمع.

وتعرض الرسالة فصلا متعلقا بذكر بعض المبادئ من قصة يوسف عليه السلام، وهي مبادئ تربوية قيمة، وفيما هو متعلق بالدراسة التي بين أيدينا فإننا بحاجة إلى استنباط المبادئ المتعلقة بالمسؤول عن إدارة الموارد الاقتصادية.

الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم[٨] وهو كتاب للباحث أسامة السيد عبد السميع، والذي يهدف إلى توضيح الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم، وقد استخدم فيه الباحث منهج الاستقصاء والتحليل؛ حيث قام بجمع الآيات التي تتحدث عن الإعجاز

---

[٧] محمد بن رزيق بن قبل الرحيلي، **بعض المبادئ التربوية المستنبطة من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام**، (رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ).

[٨] أسامة السيد عبد السميع، **الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم**، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط١، ٢٠٠٨م).

الاقتصادي بطريقة موضوعية، ووضع عنوانا مناسبا لها حسب وجه الإعجاز الاقتصادي فيها، ثم ذكر نموذجين تطبيقيين عن الإعجاز الاقتصادي للقرآن الكريم وهما قصة يوسف عليه السلام وقصة شعيب عليه السلام، فذكر المؤلف وجوه الإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم تأصيلا ومنهجا، ثم اتبعه بالجوانب التطبيقية للإعجاز الاقتصادي في القرآن الكريم؛ حيث ذكر أولا عن الأزمة الغذائية في عهد يوسف عليه السلام كنموذج تطبيقي للإعجاز الاقصادي القرآني وهو المرتبط مع دراستنا، ثم تناول الدور الاقتصادي في رسالة شعيب عليه السلام كنموذج تطبيقي للإعجاز الاقتصادي. وله كذلك كتاب بعنوان (الأزمة الغذائية على عهد سيدنا يوسف عليه السلام: المشكلة، الحل، دروس مستفادة مع إعطاء نموذج تطبيقي من الواقع المعاصر) وهو في أغلبه جزء من كتابه السابق.

تبين الدراسة السابقة الإعجاز الاقتصادي في كيفية معالجة يوسف عليه السلام لأزمة الغذاء التي وقعت في عهده من خلال عناصر النظرية الاقتصادية الغذائية في المجال الزراعي والنتائج والدروس والعبر المستفادة منها، في حين أن دراستنا تسعى لاستنباط المبادئ لإدارة الموارد الاقتصادية دون التطرق للإعجاز الاقتصادي.

الإدارة في سورة يوسف عليه السلام – دراسة موضوعية[٩]، للباحث نايف شعبان عبد الله قرموط، وهي رسالة ماجستير تهدف إلى إبراز الجوانب الإدارية في سورة يوسف؛ فاستفتح بمعلومات عامة حول السورة من حيث اسمها وسبب النزول وما ذكر عن قصة يوسف عليه السلام، وتم تبيين مقاصد هذه السورة وبعض أهدافها والغاية الإدارية من نزولها. وقد تناول موضوع الإدارة وتعريفاتها وموقعها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحدثت عن بعض المصطلحات الإدارية وبدائلها في القرآن الكريم، كما تناول الباحث موضوع تطور الإدارة وعلاقة علم الإدارة بالعلوم الأخرى، وتحدث الباحث عن مقارنة بين الإدارة الإسلامية والإدارة المعاصرة الحديثة من حيث الأسس والمرتكزات. ثم بيَّن البحث بعض أدوات الإدارة مثل: التخطيط

[٩] نايف شعبان قرموط، **الإدارة في سورة يوسف عليه السلام دراسة موضوعية**، (رسالة ماجستير، فلسطين: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩م).

ودوره في العملية الإدارية ووجوده في القرآن الكريم والسنة النبوية كما عرض الباحث بعض الحالات الموجودة في سورة يوسف من التخطيط مقارنة بأنواع التخطيط التي وجدت في العلوم الحديثة. كما بين الباحث أداة أخرى من أدوات الإدارة وهي صناعة القادة والدور المطلوب من أجل إعداد القادة والصفات التي يجب أن يتصفوا بها وبين ذلك كله من خلال سورة يوسف. وفي الأخير، تناول الباحث أداتين من أدوات الإدارة شرحا وتفصيلا والعلاقة بينهما ووجودهما في القرآن الكريم؛ فالأداة الأولى هي اتخاذ القرار من حيث المعاني والأسس التي يقوم عليها، فبين الباحث بأن القرآن الكريم يحوي بين ثناياه آلاف القرارات وتم التركيز على ذكر ستة عشر قرارا في سورة يوسف ثم تحليل ثلاثة منها تحليلا وافيا والذي بيَّن طبيعة اتخاذ القرار في العلوم الإدارية الحديثة. والأداة الثانية بَيَّنها في المبحث الأخير حيث تحدث الباحث عن إدارة الأزمة في العلوم الحديثة من حيث المفاهيم والأسس والممارسات وأهمية القائد المتدرب والفريق المتدرب في إدارة الأزمة، كما تم إظهار معالجة الأزمات في مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة بعض خلفائه والخطة التي عالج فيها نبي الله يوسف عليه السلام الكساد الذي تم التنبؤ به من خلال رؤيا الملك من حيث التخطيط للإنتاج والاستهلاك والادخار.

تتحدث الدراسة فيما يتفق مع دراستنا عن الجوانب الإدارية في سورة يوسف وذكر القرارات الإدارية مع تحليلها سواء كان القرار من يوسف عليه السلام أو يعقوب عليه السلام أو إخوة يوسف أو الملك أو زوجة عزيز مصر أو الشاهد ببراءة يوسف، كما تتطرق الدراسة إلى إدارة الأزمة وما تحويه من إدارة الحفظ وإدارة الاستهلاك وإدارة التخزين والتوجيهات القيمة المتعلقة بكل إدارة، بينما الدراسة الحالية تعرض مبادئ إدارة الموارد الاقتصادية المتعلقة بالمؤسسات المعنية بهذا الشأن.